مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

مغامرة رقم (٢٥)

مغامرة : اللص الآلي

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقّ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقـدم « عاطف » . . وهـو ضابط شرطـة يعمـل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقل .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغـاء الفـرقـة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفـائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصـوات علاوة على ذكائها الشديد .

حـر .. وقضيـة

كان ذلك الصباح من أيام شهر يوليو شديد الحرارة .

لم تكن السـاعـة قد تجاوزت العـاشرة صباحا ، وبرغم ذلك كان الجو قائظا ، حتى خيل للمغامرين أن درجة الحرارة ربما تعدت الخمسين ، وأصابهم الحر بالكسل الشديد فاسترخى علاء فوق الأرض العشبية تحت شجرة النبق العجوز مع « دقدق » وهما يلعبان الشطرنج ، على حين جلست « ليلى » فى بقعة ظليلة وهى تجفف عرقهـا المنشـال ، ورقد روكى أمام باب كوخـه بوهن بسبب درجة الحرارة العالية . وحلقت كوكى فوق الحديقة هاتفة : فظيع . . فظيع .

كانت تقصد الحر بالتأكيد . . ومالبثت أن هبطت أمام « ليلى » وأخفت رأسها من الحر الشديد وقالت بصوت متألم : كوكى حرانة يا« ليلى » . . كوكى حرانة .

أشفقت عليها « ليلى » وربتت فوق رأس الببغاء الزاهية بعطف ، فما الذى كانت تستطيع أن تفعله لها أكثر من ذلك ؟

أما « علاء » ، الذى بدا أنه لايشعر بقسوة الحرارة فهتف فى أخيه : كش ملك .

انتبه « دقدق » إلى الحركة البارعة التى قام بها « علاء » فحاصر ملكه فى أحد الأركان ، كان الحر قد قلل من تركيزه فى اللعب فانهزم ست مرات فى زمن قياسى . . . نصف ساعة !

هتف « دقدق » بيأس : سأذهب وآخذ حماما بارداً .

واندفع إلى الداخل فابتسم « علاء » ابتسامة واسعة ، كان هذا هو الحمام الرابع أو الخامس لأخيه منذ الصباح ، فقد كان « دقدق » لايحتمل الحر وخاصة إذا اقترن بهزيمته فى الشطرنج !

اقترب « علاء » من « ليلى » وجلس أمامها قائلا : لو كنت أعلم أن هذا الحر القائظ ينتظرنى هنا ماعدت من الإسكندرية بجوها اللطيف وبحرها الرائع .

« ليلى » : ليت والدينا يفكران فى رحلة أخرى إلى الإسكندرية أو أى شاطىء آخر من شواطىء بلادنا لننجو من هذا الحر .

رد « علاء » ضاحكا : لا أظن فوالدنا مشغول جدا بأعماله ، كما أن والدتنا مشغولة بابنة صديقة لها ستتزوج هذا الأسبوع ، وعلى ذلك فلا أظن أننا سنغادر مكاننا فى وقت قريب .

تمتمت « ليلى » بضيق : أعلم ذلك . . لقد كانت مجرد أمنية .

هتفت كوكى إلى « ليلى » بتوسل : كوكى حرانة يا « ليلى » . . كوكى مسكينة .

انفجرت « ليلى » فى كوكى غاضبة : وما الذى يمكننى أن أفعله لك . . إننى حرانة مثلك ، على الأقل أنت لك ريش يحميك من الحر الشديد .

انزوت كوكى بخوف ولم تنطق على حين انفجر « علاء » ضاحكا .

وبعد لحظات ظهر « دقدق » بوجه باسم منتعش وأقبل نحو أخويه قائلا بسرور : ياله من حمام لذيذ ، إننى لاأحس بالحر الآن .

وجلس أمام أخويه . . وراقبه « علاء » بصمت كاتماً ابتسامة . . كان يعرف ماسيحدث بعد دقائق قليلة .

وبالفعل . . ماكاد « دقدق » يستقر أمام أخويه وتمر دقيقتان حتى التمعت حبات العرق فوق جبهته ، وجفف « دقدق » وجهه بمنديله . . ومالبث العرق أن تصبب فوق جبهته بشكل غزير ، وكلما جفف « دقدق » عرقه انثال عرق أكثر من ذى قبل ، كأن وجهه ينضج بالماء ، وهتف « دقدق » بسخط : ماأسوأ هذا الحر وهذا العرق . . ونهض بحدة وغضب هاتفا : لافائدة . . سآخذ حماما آخر .

وهنا انفجر علاء ضاحكا ، والتفت إليه « دقدق » بغضب قائلا : ماالذى يضحكك؟

رد « علاء » : أبدا . . إن أفضل ماتفعله فى هذا الحر هو أن تظل فى الحمام تحت الماء إلى أن ينتهى اليوم . . هذا أفضل من بعثرة مجهودك فى الذهاب للحمام والعودة منه كل عدة دقائق !

نظر « دقدق » إلى أخيه بصمت ، وتوقع « علاء » أن ينفجر فيه أخوه صائحا غاضبا ، ولكن غضب

« دقدق » تلاشى بسرعة وتألقت عيناه وهتف قائلا : يالها من فكرة ممتعة . . كيف فاتنى ذلك . . سوف أرقد فى البانيو ولن أخرج منه إلا عند غروب الشمس !

واندفع داخلا كالصاروخ .

ابتسم « علاء » قائلا لأخته : لقد حُلت مشكلة « دقدق » . . بقيت مشكلتنا نحن .

ردت « ليلى » بضيق : لاشىء يمكن أن ينقذنا من هذا الحر . .

« علاء » : بل هناك شىء وحيد يمكنه أن ينسينا هذا الحر .

وزادت ابتسامته اتساعا وهو يكمل : مغامرة جديدة مثيرة !

هزت « ليلى » رأسها ببطء وحبات العرق ملتمعة

فوق جبهتها قائلة : مغامرة فى هذا الحر القاتل . . إننى لن أغامر بالخروج فى هذا الجو القائظ لأى مغامرة ولو كانت جائزتها منحى لقب « أفضل مغامرة بوليسية فى العالم » !!

« علاء » : إذن . . لايبقى أمامنا سوى المشروبات المثلجة لعلها تروى ظمأنا وتخفف هذا الحر .

واندفع إلى الداخل فجهز أكواب عصير الليمون المثلجة ، وشرائح البطيخ اللذيذة ، وماكاد يمر من أمام الحمام حتى سمع « دقدق » بداخله يغنى بسعادة ، وأنصت علاء إلى أخيه باسما ثم هتف به : « دقدق » ألا تريد شيئا ؟ .

صاح « دقدق » من الداخل : لا . . إننى مستمتع تماما هنا .

« علاء » : هل أنت واثق . . ألا ينقصك شيء ؟

توقف « دقدق » عن الغناء وتساءل بحيرة : ومالذى ينقصنى ؟

« علاء » : مارأيك فى أن آتى لك بشمسية وقليل من الرمال ؟

تساءل « دقدق » بحيرة من خلف الباب المغلق : وماذا سأفعل بالشمسية والرمال ؟

رد « علاء » : تضع الشمسية فوق حوض البانيو وترش الرمال أسفله وتتخيل أنك مازلت بشاطىء الإسكندرية !

حملق « دقدق » فى البانيو بعيون واسعة ، وتخيل نفسه راقداً به والشمسية بجواره ، والرمال الصفراء الناعمة أسفل قدميه ، وهتف لنفسه : ماأمتع ذلك . . كأننى على الشاطىء تماما !

ولم يصدق « علاء » أذنيه وهو يسمع أخاه يحدث نفسه ، لم يكن يتخيل أن « دقدق » سيأخذ اقتراحه بصورة جدية فأسرع مبتعداً قبل أن يكلفه « دقدق » باحضار الشمسية والرمال !

وفى الحديقة سألته « ليلى » عما أخره فرد باسما : إن « دقدق » يخشى من العوم داخل البانيو حتى لايضل طريقه ، ولذلك طلب منى أن آتيه براية حمراء يضعها فى منتصف البانيو حتى لايتجاوزه إلى نصفه الآخر ، ولاأحد يعلم ماالذى يمكن أن يحدث له هناك فالموج فى تلك الناحية عال والدوامات عنيفة و . .

قاطعته « ليلى » بضيق : أتظن أن ماتقوله شيء مضحكا . . ألا يكفينى هذا الحر حتى تضايقنى بسخافاتك أيضا ؟

« علاء » : أؤكد لك أن « دقدق » أخذ الأمر

بصورة جدية . . ولعله الآن استأجر قارباً ليبحر به فى البانيو حتى يأمن شر الأمواج !

تجاهلت « ليلى » تعليق « علاء » . . كانت تعلم مقدار ولعه بالمزاح وكانت تتقبل مزاحه عادة بسعة صدر . . ولكن ليس فى هذا الحر !

وأقبل الكلب الأسود القوى « روكى » يسير فى تكاسل ، ثم راح يتمسح فى ساقى « ليلى » كأنه يشكو لها من الحر . . وربتت ليلى على الكلب بعطف ، وقال « علاء » بخبث : إن روكى أيضا بحاجة إلى حمام بارد حتى يستعيد نشاطه .

التمعت عين « ليلى » وهبت على الفور واقفة وهتفت : كيف فاتنى ذلك . . إن حماما باردا سينعش روكى ويجدد نشاطه . . هيا ياروكى اتبعنى .

واندفعت إلى داخل الفيلا . . وتوقع « علاء » ماسيحدث - وهو السبب فيه طبعا - فبعد لحظات سمع صوت صياح « دقدق » و« ليلى » ، « ليلى » تطلب من « دقدق » مغادرة الحمام لتعطى روكى حماما باردا ، على حين يرفض « دقدق » مغادرة الحمام .

وتم حسم الصياح فى النهاية بالنتيجة التى توقعها « علاء » !

وبعد دقائق شاهد « علاء » أخاه يظهر من باب الفيلا متجها نحوه غاضبا بشدة وهو يقول : كيف تطلب « ليلى » منى أن أغادر الحمام والماء البارد من أجل كلب ؟

قال « علاء » بخبث : معك حق . . لو كنت مكانك ماتنازلت عن هذه الإهانة أبداً !

وهنا اشتعل غضب « دقدق » أكثر ، وراح يرغى

ويزيد وزاد صياحه . . وبعد لحظات كان التعب والحر قد أخذا منه فصمت خائر القوى .

وظهرت «ليلى» بعد ساعة وبصحبتها روكى . . وكان الكلب يبدو منتعشا ملتمع الشعر ، وراقبه « دقدق » بغيظ شديد ولكن الكلب سار أمامه متجاهلا وجوده !

وفجأة ظهر المقدم عاطف فى مدخل الفيلا . .

وكان روكى أول من لاحظه فاندفع نحوه نابحا فى ود وسرور . . وسرعان ماانتبه بقية المغامرين واندفعوا نحو المقدم وأخذوا يحيونه بحرارة . . وسرعان ماضمتهم المائدة المستديرة بالحديقة فى البقعة الظليلة تحت رءوس الأشجار السامقة .

تساءل المقدم باسما : كيف حالكم ؟

ردت « ليلى » بسرعة : نحن فى أحسن حال .

وقال « دقدق » : لولا هذا الحر الفظيع .

المقدم : معكم حق . . إن الجو حار جداً اليوم لايشجع على بذل أى مجهود . تساءلت ليلى باسمة : وهل هناك مجهود خاص ينتظر سيادة المقدم ؟

ابتسم المقدم عاطف وقال : أليس لديكم مشروب مثلج أولا ، ثم نتحدث بعد ذلك .

هبت « ليلى » ضاحكة وهى تقول : يبدو أن الحر أنسانا واجب الضيافة .

وسرعان ماكانت تأتى بمشروب مثلج للجميع . . وبعد أن احتسوه تفحصهم المقدم عاطف بشىء من القلق ، وبدا أنه يحاول حسم تردده ثم قال : إن هناك قضية خاصة أقوم بالتحقيق فيها الآن . .

هتفت « ليلى » : ومانوعها ؟

رد المقدم : إنها قضية سرقة محل .

ابتسم « علاء » وهو ينظر إلى « ليلى » . . كان واضحا أن ذكر القضايا والمغامرات قد أعاد إليها نشاطها ، فبدت مستعدة للسير ألف ميل فى هذا الحر القاتل للبحث عن حل المغامرة القادمة !

قالت « ليلى » وقد خف حماسها : إذن فهى قضية عادية مادامت قضية سرقة محل .

رد المقدم بتقطيب : بالعكس . . لعلها تكون أعجب وأغرب قضية صادفتنى فى حياتى كرجل شرطة .

وتطلع إلى المغامرين باهتمام شديد وأكمل : إنها ليست قضية واحدة بل ثلاث قضايا على وجه التحديد ، وقد حدثت تباعاً وفى فترات زمنية قريبة وفى أماكن متباعدة وإن كنت متأكداً أن القضايا الثلاث مترابطة ومتشابهة ، حتى أننى أكاد أقطع أنها

بفعل فاعل واحد وإن كنا لم نصل إليه حتى الآن . . ولا أظن أننا سنصل إليه .

وخيم الصمت على الجالسين مع سكوت المقدم عاطف الذى التفت إليهم بعد لحظة مكملا : ولهذا أتيت إليكم . . فربما تبحثون القضية من وجهة نظر أخرى أو تعثرون على شىء كان خافيا عنا .

وهنا تصاعد اهتمام المغامرين إلى أقصاه ، فقد كانت لهجة المقدم عاطف خطيرة ، وكان واضحا أنه يضع فيهم أمله الأخير !

★ ★ ★

أحداث مثيرة

قال المقدم عاطف : بدأ الأمر منذ حوالى أسبوعين فى أحد محلات « السوبر ماركت » الكبرى ، وهى كما تعلمون محلات تقوم ببيع مختلف الأصناف وتصل مساحة بعضها إلى مئات الأمتار ، ووقعت السرقة الأولى فى « سوبر ماركت » ضخم بمصر الجديدة يسمى «سوبر ماركت المليون صنف» ، فقد فوجىء صراف المحل عندما توجه إلى خزينة المحل الضخمة بأن الخزينة الكبيرة محطمة الأقفال باستعمال آلة حادة ، وأن كل ماكانت تحتويه من نقود . قد اختفى من داخلها ، وهو مبلغ كبير يصل إلى حوالى مائة وعشرين ألف جنيه .

قالت « ليلى » بهدوء : لابد أن اكتشاف حادث السرقة كان فى صباح يوم الأحد . . أليس كذلك ؟

ابتسم المقدم عاطف ابتسامة صغيرة برغم جديته الشديدة وقال : هذا صحيح تماما يا« ليلى » .

حملق « دقدق » و« علاء » فى « ليلى » ، ثم حملقا فى المقدم عاطف بدون أن يفهما شيئا ، وقالت « ليلى » موضحة : إن أى لص سيقوم بمثل هذه السرقة لابد أنه سيخطط لها جيدا بغرض أن ينجح فى سرقة أكبر مبلغ ممكن ، وإذا انتبهنا إلى أن يومى الجمعة والسبت أجازة البنوك ، وعلى ذلك فإن حصيلة البيع أيام الخميس والجمعة والسبت أيضا ستظل بالخزينة لحين توريدها إلى البنك صباح يوم الأحد . . وبذلك تكون أفضل فرصة للص هى السرقة مساء السبت بعد إغلاق « السوبر ماركت » وانصراف العاملين به ، ولن تُكتشف السرقة بالطبع إلا صباح الأحد .

المقدم عاطف : ان تحليلك صحيح تماما يا« ليلى » . . هذا هو ماحدث !

غمغم « علاء » بشىء من الغيظ قائلا : إن لها عقلاً يعمل بالكمبيوتر !

وقال « دقدق » بضيق : لولا هذا الحر الشديد لتوصلت إلى نفس الاستنتاج بالتأكيد !

وأكمل المقدم عاطف : وبالطبع اتصل صراف « السوبر ماركت » بالشرطة التى جاءت وفحصت المكان جيدا ودلت تحرياتنا الأولية أن السوبر ماركت له مدخلان رئيسيان ، أحداهما يطل على الطريق الرئيسى وهو المدخل الرئيسى « للسوبر ماركت » ، والمدخل الآخر يقع فى مؤخرة المحل وهو يطل على شارع ضيق شبه مهجور ، وقد ثبت بالدليل القاطع أن اللص لم يستخدم أيا من المدخلين فى الدخول أو الخروج .

انتبه المغامرون بشدة ، وتساءل « علاء » : وكيف تأكدتم من ذلك ؟

رد المقدم عاطف : أولا بالنسبة للمدخل الأمامى فهو يقع فى ميدان الطريق العام مباشرة ، وهو مضاء إضاءة قوية بالإضافة إلى إضاءة الميدان ، كما أنه يقع فى مواجهة قسم الشرطة مباشرة ويستحيل أن يحاول اللص كسر الباب أو حتى الدخول بأى مفاتيح مصطنعة لأن هذا سيلفت انتباه رجال الشرطة المواجهين للمحل .

قال « دقدق » بدهشة : ياله من لص جرىء .

المقدم عاطف : أما المدخل الخلفى فتقع أمامه بركة صغيرة من الطين لانفجار إحدى مواسير المياه أمامه ، ولو كان اللص استخدم هذا المدخل فى الدخول إلى « السوبر ماركت » لانطبعت آثار أقدامه حتما فوق الأرض الطينية وهو مالم يحدث .

اعترضت « ليلى » قائلة : لعل اللص جاء من أعلى .

رد المقدم عاطف : هذا احتمال لم نهمله ، « فالسوبر ماركت » يقع أسفل عمارة ضخمة ومن الممكن هبوط اللص من المواسير بأى مكان علوى إلى خلفية « السوبرت ماركت » ، ولكن هذا كان سيتطلب منه حتما كسر النافذة الحديدية الوحيدة المطلة على « السوبر ماركت » والتى ثبت من فحصها أنها لم تمس .

وساد الصمت لحظات ، وقال « علاء » مفكراً : إذن يتبقى احتمال وحيد . . أن اللص استغل طبيعة العمل بالمكان فاندس وسط المشترين ثم اختبأ فى أى مكان لحين إقفال « السوبر ماركت » ، وقام بسرقة الخزينة وكسرها وانتظر إلى الصباح ثم خرج بعد افتتاح المحل مباشرة بالنقود المسروقة وقبل اكتشاف السرقة .

قال المقدم عاطف : كان هذا هو الاحتمال الوحيد المعقول أمامنا ، ولذلك قمنا ببحثه ، ولكن بحثنا وصل إلى نقطة مسدودة أيضا .

وأشعل سيجارا كبيرا فى صمت وتوتر . . كان نادرا مايُدخن ، وكان هذا يعنى أن المقدم عاطف فى قمة توتره ، وأنه يبذل مجهودا جبارا لإخفاء توتره والسيطرة على أعصابه .

أخذ المقدم نفسا عميقا من السيجار ، ولم يشأ المغامرون مقاطعته ، وانتظروا صامتين إلى أن قال : إن بحثنا احتمال اختفاء اللص داخل المحل والقيام بالسرقة ثم الخروج صباحا لم يؤدإلى نتيجة ، فقد ثبت أن المسئولين عن الأمن يقومون بعد إغلاق المحل مساء بالتفتيش فى كل أركانه تحسبا لهذا الاحتمال ، وقد تم تفتيش المحل بدقة كالعادة مساء السبت السابق للسرقة ، ولم يكن هناك مايريب ، هذا

بالإضافة إلى أن كل شبر من أركان « السوبر ماركت » مراقب بالكاميرات التليفزيونية الخفية ، ويستحيل أن يستطيع اللص الاختفاء بدون أن ترصده الكاميرات . . وإذا افترضنا أن اللص استطاع بطريقة مجهولة الاختباء فى المحل إلى موعد إقفاله وانصراف الجميع ثم نجح فى تحطيم الخزينة وسرقتها ، فقد كان من المستحيل عليه مغادرة المحل صباحا بالمبلغ المسروق لأنه مبلغ ضخم يملأ حقيبتين كبيرتين ، وكان خروج اللص بالمبلغ سيلفت انتباه المشرفين على الأمن حتما ، فلابد أنهم كانوا سيلاحظون حقائب النقود التى سيخرج بها اللص وكانوا سيمسكون به حتما .

وصمت المقدم عاطف وسادت دهشة عميقة فوق وجوه المغامرين ، وقالت « ليلى » مقطبة بقلق كبير : إذن كيف حدثت السرقة ؟

رد المقدم عاطف : هذا مانحاول اكتشافه من وقتها ، ولكن . .

وتطلعوا إليه مرة أخرى ، وأكمل المقدم عاطف : إن ذلك اللص لم يدع لنا فرصة كبيرة لمواصلة التحرى ، فقد فاجأنا بسرقته الثانية بنفس الأسلوب تماما . . ففى صباح يوم الأحد التالى اكتُشف سرقة خزينة محل كبير لبيع لعب الأطفال ، وقام اللص بتحطيم الخزينة وسرقة مبلغ خمسين ألف جنيه منها وخرج بطريقة مجهولة لنا تماما .

هتف « دقدق » مستنكرا : ألم تعثروا على أى دليل ضد اللص هذه المرة أيضا ؟

- إطلاقا . . إن طريقة دخول وخروج اللص لاتزال مجهولة لنا حتى الآن ، فالمحل ثبت أن أقفاله لم تمس وأن أحدا لم يقترب منها ، وحتى النافذة الصغيرة ذات القضبان الحديدية لم تمس .

« ليلى » : والبصمات ؟

- لاشىء . . لم نجد بصمة واحدة غريبة بالخزينتين المحطمتين . . ولا بالخزينة الثالثة .

وجذب المقدم نفسا عميقا من سيجاره قبل أن يطفئه وأكمل بضيق : والسرقة الثالثة حدثت منذ أيام وبالتحديد صباح يوم الأحد الماضى ، عندما اكتُشفت سرقة خزينة محل ضخم لبيع الأدوات الكهربائية وسائر الأدوات المنزلية ولعب الأطفال . . . لقد تمت السرقة بنفس الأسلوب . . تحطيم إقفال الخزينة وسرقتها واختفاء النقود بدون أن يترك اللص أى دليل يرشد إليه ، وبدون أن نهتدى إلى طريقة دخول اللص وخروجه من المحل الكبير الذى تتشابه فيه إجراءات الأمن مع « السوبر ماركت » الضخم ، بل لست أغالى عندما أقول أن كل المحلات الكبيرة التى تبيع نفس الأشياء بدأت تتخذ احتياطاتها تحسبا من

سرقتها بنفس الأسلوب ومنها المحل الكبير الذى وقعت به السرقة الأخيرة . . ومع ذلك فقد تمت السرقة بلا دليل واحد ضد مرتكبها .

هتف « دقدق » غير مصدق وهو يجفف عرقه : هذا مذهل تماما .

« علاء » : كأن اللص يرتدى طاقية سحرية يدخل ويخرج بها من الأماكن التى يسرقها بدون أن يراه أحد .

المقدم عاطف : هذا هو الأمر المثير فى المسألة . . كيف يدخل اللص ويختبىء فى الأماكن التى يريد سرقتها ثم يقوم بتحطيم أقفال الخزائن الكبيرة والخروج بالمبالغ المسروقة بدون أن يراه أحد .

تساءل « دقدق » : ألم تحصروا المشتبه فيهم من العاملين بالمحلات الثلاثة ؟

رد المقدم بهدوء : لقد وضعنا جميع العاملين بالمحلات الثلاثة ضمن المشتبه فيهم ولكن تأكدنا أن الفاعل واحد فى السرقات الثلاث كان يجعل من المستحيل أن يكون أحد العاملين فى أى من المحلات الثلاثة هو اللص الذى ارتكب الجرائم الثلاث ، وحاولنا العثور على خيط يربط بين أحد العاملين فى المحلات الثلاثة المسروقة وبين المحلين الآخرين بلا فائدة ، وأكاد أؤكد أن اللص ليس أحد العاملين بأى من المحلات الثلاثة التى تعرضت للسرقة .

« علاء » : لعل اللص أحد لصوص الخزائن المحترفين وقام بسرقته بطريقة ما .

المقدم : لقد بحثنا هذا الاحتمال وثبت عدم صحته ، فبعد الحادثة الأولى والثانية قمنا باستدعاء لصوص الخزائن المعروفين لنا ، وتأكدنا من وجودهم بعيداً عن مكان السرقتين ، وفى ليلة السبت الأخيرة

قمنا باحتجازهم إلى صباح الأحد . . . ولكن هذا لم يمنع من حدوث السرقة الثالثة !

قالت « ليلى » : إن اسلوب السرقة دليل على مهارة شديدة للص . . فلماذا يقوم بتحطيم أقفال الخزائن الثلاثة بدلا من أن يفتحها ؟

المقدم عاطف : إن الخزائن الثلاث كلها خزائن تقليدية يصعب تحطيمها ولكن اللص مع ذلك قام بتحطيم أقفالها فقد كان يستحيل فتحها إلا بمفاتيحها الأصلية وهو مالم يحدث ، فقد قام اللص باستخدام آلة كهربائية حادة فى العبث بأقفال الخزائن الثلاث حتى حطمها فسهل عليه فتحها وسرقتها .

« دقدق » : ياله من لص جرىء .

المقدم عاطف : وهو شديد الذكاء أيضا ، ففى كل القضايا التى صادفتها فى حياتى العملية كرجل شرطة كان اللص دائما يترك خلفه مايرشد إليه ، فلا

جلس المقدم عاطف والمغامرون لمناقشة القضية

شىء هنا اسمه الجريمة الكاملة . . أما هذه المرة فقد أوقعنا اللص فى حيرة تامة وتركنا نتخبط فى الظلام بلا دليل واحد يرشد إلى شخصيته .

« ليلى » : أيمكننا أن نذهب فى جولة لنتفحص المحلات الثلاثة ، لعلنا نعثر على شىء ما غاب عن بال رجال الشرطة .

رد المقدم : لا مانع لدى ، وهاهى عناوين المحلات الثلاثة وإن كنت أعتقد أنكم لن تعثروا على شىء فقد مر وقت على حدوث تلك السرقات .

وناولهم العناوين فقالت ليلى باسمة : إذن فسيادتك تقترح أن ننتظر إلى الأحد القادم ؟

تنهد المقدم وهو يقول : يبدو أنه لامفر من ذلك . علينا انتظار السرقة القادمة لنحاول أن ننطلق منها مرة أخرى ، وإن كنا لانعرف من أين ستأتى الضربة هذه المرة .

« دقدق » : ألم تتخذوا احتياطاتكم توقعا للسرقة القادمة ؟

ـ نعم لقد أعطيت تعليماتى لكل المحلات الكبيرة بأن تترك بعض العاملين فيها بعد الإقفال للحراسة فى الداخل . . لعل هذا يميط اللثام عن تلك السرقات العجيبة .

ونهض المقدم وهو يقول : سأترككم الآن لتفكروا فيما أخبرتكم به ، وإن أردتم إلقاء نظرة على المحلات الثلاثة فلا بأس . . وأظن أنكم ستتلقون منى مكالمة عاجلة صباح الأحد القادم .

وحيا المقدم المغامرين الذين ودعوه إلى باب الفيلا وشاهدوه وهو يركب سيارته بوجه شديد القلق ، ثم انطلق بسيارته مبتعدا .

فكر المغامرون الثلاثة فى صمت ، لم تكن تلك القضية قضية عادية بالفعل كما قال المقدم عاطف ،

ليس بسبب غرابة أحداثها وغموضها الشديد فقط ، بل لأنها المرة الأولى التى شاهدوا فيها المقدم عاطف فى تلك الحالة من القلق والتوتر ، كما أنها المرة الأولى التى يطلب فيها الاستعانة بهم بطريق مباشر .

ولم يكن لديهم أى تردد . . وفى لحظات قليلة تفاهموا وقد نسوا الحر الشديد والكسل ، وانطلق كل منهم بدراجته نحو أحد المحلات الثلاثة وهو غارق فى التفكير العميق .

★ ★ ★

وكان « علاء » أول الواصلين إلى « السوبر ماركت » الكبير ، فترجل عن درجاته وشاهد حركة الدخول والخروج من بابه الكبير ، والمسئولين عن الأمن يراقبون كل العملاء بانتباه شديد ، كما لاحظ أن قسم الشرطة يقع فى مواجهة المحل مباشرة . . وترك « علاء » دراجته واندس وسط الداخلين إلى

« السوبر ماركت » ، وراح يدور فى أقسامه المختلفة متفحصا .

وكانت أقسام المحل كبيرة وعديدة لاحصر لها . . بعضها للبقالة وبعضها لبيع الحلوى وبعضها للمشروبات ، وأخرى للأجهزة الكهربائية المختلفة الأحجام وبعضها للملابس والروائح والعطور ، وبعضها الآخر لبيع لعب الأطفال الطريفة الأشكال مثل العروسة الناطقة والتى تسير وتتحرك ، وإنسان آلى صغير لايزيد طوله عن نصف متر ويتحرك بالبطارية ويبدو مثير الشكل ، وغيره من لعب الأطفال الفاخرة .

ولاحظ « علاء » الكاميرات التليفزيونية المثبتة فى كل مكان ، لقد كان من المستحيل فعلا أن يستطيع أى إنسان الاختباء بدون أن تراه الكاميرات التليفزيونية ، ولم تكن هناك أية نوافذ سوى نافذة

حديدية فى مؤخرة المحل مسدودة بالقضبان الحديدية المتشابكة . . أما غرفة الصراف فكانت تقع فى مؤخرة « السوبر ماركت » وتعذر على « علاء » الوصول إليها ، ولكنه غادر المكان وهو موقن باستحالة إمكانية اختفاء اللص « بالسوبر ماركت » للقيام بسرقته .

واتجه « دقدق » إلى محل لعب الأطفال فوصله فى وقت قليل . . وكان محلا كبيرا لايعرض إلا لعب الأطفال الفاخرة والتى يقوم مصنع جديد بإنتاجها ، وكانت من اللعب الكبيرة الغالية الحديثة مثل اللعب التى تشابه مركبات ورواد الفضاء ومكوك الفضاء والسيارات الحديثة والدبابات والبنادق الآلية التى تكاد تتشابه مع نظيرتها الحقيقية .

كانت اللعب فاخرة كبيرة الحجم وغالية الثمن ومبهرة ، لدرجة أنست « دقدق » مهمته فراح يراقب اللعب مبهورا كأنه يتمنى أن يمتلك إحداها . .

وانطلقت « ليلى » صوب المحل الكبير الذى سرُق مؤخرا . . واستغرقت وقتا ومشقة للوصول إليه ، وكانت له واجهات زجاجية كبيرة تبين معروضاته الداخلية من مفروشات وأثاث وأجهزة كهربائية وأدوات منزلية ولعب أطفال . .

كان المكان غاصا بالعملاء شديد الزحام فتضايقت « ليلى » بشدة وهى تتجول وسط الذين أتوا للشراء .

ويعيون ذكية تفحصت مدخل المحل ومخارجه . . كانت كلها ذات أبواب قوية يصعب ، إن لم يكن يستحيل اقتحامها ، وكانت توجد بالداخل كاميرات تليفزيونية تكشف كل ركن من أركان المحل الكبير ، وكان من المستحيل أن يختبىء إنسان مافى أى ركن بدون أن تبينه العدسات التليفزيونية .

وفى النهاية لم تملك « ليلى » سوى أن تستقل

دراجتها عائدة إلى الفيلا بدون أن تتوصل إلى شىء ما ، وهناك وجدت « علاء » و« دقدق » قد سبقاها إلى الجلوس فى الحديقة . . كان واضحا على وجوههم أنهم واجهوا موقفا مشابها ، وأن تحرياتهم السريعة وفحصهم للمحلات الثلاثة لم تؤد إلى نتيجة ما ، وأن عليهم الانتظار إلى صباح الأحد القادم كما أخبرهم المقدم عاطف ليبدأوا فى المحل القادم الذى سيتعرض للسرقة الغريبة .

ولكن الأمور تطورت بأسرع مما يتخيلون .

★ ★ ★

السرقة الرابعة

دق التليفون باكراً صباح اليوم التالى فى فيلا المغامرين .

لم تكن الساعة قد تجاوزت التاسعة صباحا ، وكان المغامرون لايزالون جالسين يتناولون إفطارهم ، عندما أقبلت الشغالة تحمل التليفون وهى تخبرهم أن المقدم عاطف هو المتحدث .

تبادل المغامرون نظرة مندهشة وسرعان ماتخاطفوا التليفون ، وكانت « ليلى » أسبقهم إليه ، وفى صوت لاهث مضطرب ألقت إلى المقدم تحية الصباح وقد توقعت أنه يحمل لهم أنباء مثيرة .

وصح ماتوقعته « ليلى » فقد أخبرها المقدم عاطف أنه يريدهم فورا وفى أسرع وقت ، وأعطاهم عنوان فيلا ليست بعيدة وأخبرهم أنها تعرضت للسرقة بنفس أسلوب سرقة المحلات الثلاثة السابقة !

أعادت « ليلى » سماعة التليفون ذاهلة ، والتف « علاء » و« دقدق » حولها يسألونها عن سر اتصال المقدم عاطف المبكر بهم ، فأجابتهما بصوت مضطرب : يبدو أن هناك سرقة حدثت أمس مساء . . إنها السرقة الرابعة !

هتف « علاء » مستنكرا : ماذا . . ولكن أمس لم يكن السبت .

وأكمل « دقدق » : وبالتأكيد فاليوم ليس الأحد !

« ليلى » : هذا هو ماأخبرنى به المقدم عاطف . . وماأخبرنى به أيضا أن ماسرُق هذه المرة ليس محلا تجاريا بلا فيلا .

هتف « علاء » و« دقدق » بصوت واحد : فيلا ؟

هزت « ليلى » رأسها بنعم وقالت : إن المقدم عاطف ليس أقل دهشة منا وهو يطلب منا الإسراع فى اللحاق به هناك .

هتف « علاء » : إذن ماذا تنتظران .

واندفعوا خارجين ، وكان الجو شديد الحرارة بالخارج ففضلوا أن يستقلوا تاكسيا ، وأملت « ليلى » إلى السائق العنوان وهى غارقة فى أفكارها . . والتفت إليها « دقدق » قائلا باهتمام : يبدو أن اللص غير من أسلوبه هذه المرة .

ردت « ليلى » : أعتقد ذلك . . إنه لم يسرق محلا هذه المرة ، بل سرق فيلا .

« علاء » : لابد أنه أحس أن هناك أكثر من كمين أعد له لذلك توقف عن سرقة المحلات وقام بسرقة أول فيلا صادفها . . إنه يبدو لصا خبيثا .

تساءلت « ليلى » بعيون ضيقة : أتظنون أنه نفس اللص ؟

« علاء » : ماذا تقصدين يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » بحيرة : لماذا لايكون مرتكب هذه السرقة لصاً آخر بخلاف اللص السابق . . إن الأسلوب مختلف تماما .

« علاء » : إذن فلماذا استدعانا المقدم عاطف على وجه السرعة . . لو لم تكن هناك رابطة بين حوادث السرقة الأربعة مااستدعانا .

هزت « ليلى » رأسها ببطء ، وقال « دقدق » : أظن ذلك . . وسوف نتأكد عند وصولنا إلى مكان الفيلا .

وبعد دقائق توقفت بهم السيارة أمام الفيلا التى حددها المقدم ، وهبط المغامرون من التاكسى فشاهدوا عدداً كبيراً من رجال الشرطة ، وقد أحاطوا

بأسوار الفيلا وراحوا يفحصون كل شبر فيها باهتمام شديد . . كان من الواضح أن رجال الشرطة يولون اهتماما واضحا بالسرقة بدليل وجود هذا العدد الكبير منهم فى مكان الفيلا المسروقة .

تقدم المغامرون من باب الفيلا التى يقوم على حراستها جندى شرطة ، وقالت « ليلى » له : نحن أقارب المقدم عاطف ونرغب فى رؤيته .

أفسح الجندى الطريق لهم قائلا : إن سيادته بانتظاركم بالداخل ، لقد أمرنى بادخالكم حالما تصلون .

تبادل المغامرون النظرات فى صمت . . وساروا داخل الممشى المؤدى إلى الفيلا عبر الحديقة الواسعة التى تحيط بها كل الأجناب ، والتى امتلأت بالأشجار الكبيرة والورود الفاخرة التى دلت على اهتمام صاحبها الشديد بها . وكان السور من الخارج

عاليا محاطا بالأسياخ الحديدية المدببة والتى تمنع أى محاولة للتسلل داخل الفيلا المكونة من طابقين ذات شرفات تطل على الحديقة من جميع الأجناب .

اندفع المغامرون داخلين إلى قلب الفيلا ، فشاهدوا عددا آخر من رجال الشرطة يحاولون التقاط بصمات الأصابع باهتمام من جميع الأركان ، والبعض الآخر راح يفتش عن دليل ما . .

واستقبلهم المقدم عاطف بالداخل بتقطيب شديد وهو يفحص خزينة حديدية صغيرة فى حائط حجرة المكتبة الفاخرة الأثاث ، وكانت الخزينة مخبأة فى الحائط على ارتفاع متر ونصف من الأرض ، ويخفيها عن الأنظار لوحة كبيرة رُسم عليها منظر قارب وصياد عجوز يلقى بشباكه فى النيل .

وبنظرة سريعة أدرك المغامرون أن الخزينة تعرضت

أقفالها للعبث والتحطيم ، ثم قام اللص بسرقة مابها . وتساءل « علاء » باهتمام إلى المقدم عاطف : ماالذى سرُق هذه المرة ؟

رد المقدم : مجوهرات ماسية لايقل ثمنها عن نصف مليون جنيه !

ولاحظ المغامرون وجود سيدة أنيقة كانت ترتجف بشدة وتكاد تبكى ، وبجوارها رجل وقور فى حوالى الخمسين يحاول تهدئتها ، فأدرك المغامرون أنهما صاحبا الفيلا والمجوهرات المسروقة .

وانفجرت السيدة باكية وهى تقول : لقد سرُقت كل المجوهرات . . إن أغلبها ليس ملكى بل لأختى التى أودعتها أمانة لدّى بالأمس . . ماذا سأقول لها .

وراحت تبكى بشدة فقادها زوجها خارجا من حجرة المكتب محاولا تهدئتها ، والتفتت ليلى إلى المقدم عاطف قائلة : هل هو نفس اللص ؟

رد المقدم مقطبا : هذا لاشك فيه . . لقد استخدم اللص نفس الأسلوب فى كسر أقفال الخزينة وسرقة محتوياتها والدخول والخروج بدون أن يلمحه أحد .

« علاء » : يبدو أن اللص كان يعلم بأن زوجة صاحب الفيلا آتت بمجوهرات أختها وأودعتها بالخزينة لذلك قام بسرقتها .

المقدم عاطف : هذا صحيح وهو الشىء المذهل فى الأمر فكأن اللص كان يعلم بكل مايدور فى الفيلا واختار أنسب توقيت للسرقة .

« دقدق » : ولماذا لايكون اللص شخصا مختلفا ، فإن وقائع السرقة مختلفة هذه المرة فقد قام اللص بسرقة خزينة فيلا وليس محلا تجاريا ، كما أنه قام بالسرقة فى توقيت مخالف لتوقيته المعتاد بالسرقة مساء السبت .

رد المقدم : هذا احتمال لم نغفله ، ولذلك قمنا باستجواب جميع الموجودين بالفيلا وهم : السيد / محسن صاحب الفيلا ، وزوجته السيدة / هناء ، وهناك مربية لطفلهما الصغير ذى السنوات الأربع ، وهى فتاة ريفية تدعى « فاطمة » ، بالإضافة إلى حارس الفيلا العجوز « عم جابر » الذى يقيم بحجرة ملحقة بالفيلا تطل على الحديقة ويشرف على تنسيق الحديقة وحراسة الفيلا ، وقد ثبت من استجوابنا أن صاحب الفيلا يقوم بإغلاق أبوابها بنفسه مساء كل يوم وأن أحدا لم يغادرها بعد الحادية عشرة مساء سواء كان هو أو زوجته أو مربية الطفل ، كما أن حارس الفيلا العجوز المشهود له بالأمانة والسمعة الطيبة لم يدخل الفيلا بعد هذا الوقت وظل ساهرا بحجرته إلى الثانية فجرا ، ثم نام فى الحديقة بسبب الحر ولم يسمع أى صوت مريب إلى الصباح .

اعترضت ليلى قائلة : إنه رجل عجوز ولن يسمع

صوت اللص إذا جاء من الخارج ، فهذا اللص يبدو شديد الحذر ، وحتى سور الفيلا العالى لن يمنعه عن تسلقه ودخول الفيلا بكيفية ما ثم قيامه بالسرقة .

قال المقدم بهدوء : لوحدث ذلك لنبح الكلب بالتأكيد .

هتف المغامرون بدهشة وبصوت واحد : أى كلب ؟

رد المقدم : الكلب الذى يربيه صاحب الفيلا ، لقد أتى به خصيصا لحراسة الفيلا وهو من نوع الكلاب البوليسية المدربة ، وكان يتم إطلاقه بالحديقة مساء كل يوم لحراستها وتأمينها ، ومساء الأمس أطلقة السيد / محسن كعادته كل مساء ، ولو جاء اللص عن طريق الأسوار الخارجية للفيلا لشاهده الكلب بالتأكيد ونبح تجاهه أو عضه ، ولكن هذا لم يحدث فلم ينبح الكلب طوال الليل وهو دليل

على أن اللص قطعا لم يأت عن طريق أسوار الحديقة الخارجية .

« علاء » : لعل اللص تمكن من دخول الفيلا وقت الظهر واختبأ فى مكان ماثم قام بسرقة الخزينة مساء بعد أن نام المقيمون فيها .

المقدم : لقد بحثت هذا الاحتمال أيضا ، ولو كان صحيحا فمن المحتم أن اللص كان سيسارع بالخروج من الفيلا بعد السرقة ، وفى هذه الحالة كان الكلب سيشاهده أو يسمع صوته أو حتى يشم رائحته ، وكان سينبح بشدة ويقبض عليه وهو مالم يحدث .

نظر المغامرون بصمت إلى المقدم الذى أكمل بوجه بلا مشاعر : وهناك احتمال بأن اللص بعد أن قام بسرقته خشى من الخروج بسبب الكلب وظل مختبئا بالفيلا ، وللتأكد من صحة هذا الاحتمال قمنا بتفتيش الفيلا بدقة شديدة فلم نعثر على شىء . .

ولاحتى أى دليل يشير إلى وجود أى لص كان بالفيلا . . كأن يداً سحرية هى التى قامت بسرقة الخزينة وأخفت المجوهرات بدون أن يراها أحد أو يشعر بها عند دخولها وخروجها .

قال « علاء » ذاهلا : هذا شىء يبدو بعيدا عن التصديق . . كأنها سرقة خيالية مستحيلة .

قطبت « ليلى » جبينها قائلة : ليس هناك شىء اسمه سرقة خيالية أو مستحيلة . . إن الوقائع المادية تدل على أنه قد حدثت سرقة ، وعلى ذلك فلابد من وجود لص قام بالسرقة بطريقة ما .

هدف « دقدق » بعيون متألقة : هناك احتمال لم نفكر فيه .

التفت الجميع نحوه باهتمام وأكمل « دقدق » لاهثا وبصوت خفيض : لماذا لايكون السارق هو السيد محسن صاحب الفيلا ؟

هتفت « ليلى » مستنكرة : ماذا تقول يا « دقدق » ؟

قال المقدم عاطف بهدوء : إنك زكى فعلا يا« دقدق » . . هذا احتمال فكرت به لإمكانية حدوثه ، فكثير من الأشخاص يخفون أشياءهم ويدعون سرقتها للحصول على المبالغ المؤمن عليها ، أو ليضعوا أصحاب المسروقات أمام الأمر الواقع ، ولذلك كلفت/أحد رجالى بالتحرى بسرعة عن السيد / محسن ومعرفة ماإذا كانت المجوهرات مؤمنا عليها ، وكذلك حالة الرجل المادية ، وسوف يأتينى الرد فى أسرع وقت .

ولم يكد المقدم عاطف ينهى عبارته حتى دخل الحجرة رائد شرطة قام بتحية المقدم واقترب منه وقال بصوت خفيض : لقد تحريت الأمر فى سرية تامة ياسيدى . . إن المجوهرات غير مؤمن عليها ، كما أن

صاحب الفيلا السيد / محسن من أشهر أصحاب شركات المقاولات وهو يمتلك الملايين وحالته المادية ميسرة جدا وسمعته التجارية فوق الشبهات .

حانت من المقدم عاطف نظرة صامتة نحو المغامرين الذين غلبهم الوجوم ، وانصرف الرائد فالتفت المقدم نحو المغامرين قائلا : والآن مارأيكم ؟

قالت « ليلى » بضيق : إن كل احتمال نضعه يواجه طريقا مسدودا .

المقدم : ألم أقل لكم أنها سرقة غريبة غير عادية . . إن الأمر يبدو بعيداً عن التصديق .

« علاء » : وبالطبع ياسيدى المقدم فإنكم لم تعثروا على بصمات لأصابع اللص أو آثار أقدامه مثلا ؟

رد المقدم عاطف : ككل مرة . . لم يترك اللص أى آثار تدل عليه . . لابصمات أصابع ، ولاآثار أقدام ولا أى شىء آخر .

اعترض « دقدق » قائلا : ولكن لابد أن اللص له أحد العيون أو المساعدين داخل الفيلا وإلا ماعرف بأن السيدة / هناء أخذت مجوهرات أختها واحتفظت بها أمانة فى خزانة زوجها .

المقدم عاطف : هذا استنتاج معقول ومعناه أن هناك شخصا قد تعاون مع اللص بطريقة ما وأخبره بوجود المجوهرات بالخزينة ، ولعله سهّل له الدخول والخروج من الفيلا بطريقة لاتزال مجهولة لدينا .

« علاء » : إذن فهذا يتطلب استجواب جميع الموجودين بالفيلا .

المقدم عاطف : لقد قمت باستجواب حارس الفيلا العجوز والمربية الريفية وهما كل من يقيم

بالفيلا غير السيد / محسن وزوجته وطفلهما ، ولكنى لم أجد فى أقوالهما مايريب ، فالحارس يعمل بخدمة السيد / محسن منذ سنوات بعيدة وهو كما أخبرتكم مثال للأمانة والطيبة ، والفتاة الريفية كان والدها يعمل بخدمة السيد / محسن ، وعند مرضه عاد إلى قريته وأرسل ابنته لتقوم بالعناية بطفل السيد / محسن ، وهى فتاة ساذجة نالت قدرا ضئيلا من التعليم .

وابتسم وهو يكمل : وإن كان لامانع لدىّ من أن تعيدا استجوابها ، بل وأن تستجوبا السيد / محسن وزوجته فلعلكم تحصلون على مالم نحصل عليه نحن .

وزم شفتيه وهو يقول العبارة الأخيرة كأنه يعلم مقدماً بعدم جدوى ذلك الاقتراح !

واستدار المقدم عاطف خارجا فتبعه المغامرون فى صمت ، وحانت من « ليلى » نظرة يائسة مقطبة نحو

الخزينة ذات القفل المحطم ، وسقطت ببصرها على الأرض نحو السجادة الفاخرة السميكة فشاهدت عليها أسفل الخزينة تماما آثاراً لشيء غامض فى السجادة ترك أثراً واضحا فى أربعة مواضع متقاربة على السجادة . . ولم يستطع عقل « ليلى » استيعاب وتفسير مارأته ، فتبعت المقدم وبقية المغامرين إلى الخارج فى صمت .

★ ★ ★

استجوابات .. بلا نتيجة !

كان عم جابر حارس الفيلا رجلا هرما تجاوز السبعين من عمره ، ولكنه كان نابضا بالحياة والنشاط وله عينان متألقتان ببريق عجيب . . وكان يعيش بحجرة فى ركن الفيلا تواجه الحديقة وكانت الحجرة ذات أثاث قليل بسيط ، وأمامها يقبع كوخ الكلب البوليسى الضخم الذى يقوم على حراسه الفيلا ، وكان منظره مرعبا يخيف أعتى اللصوص ويقنعه بالفرار فورا . . وماكاد الكلب يرى المغامرين حتى راح يزوم بصوت مخيف ، وكان أن يقطع السلسلة التى تربطه بكوخه لولا أن أسرع عم جابر بتهدئته والربت عليه حتى هدأ الكلب تماما واستكان بين ذراعيه .

« كان حارس الفيلا رجلا تجاوز السبعين »

ولأول وهلة أحس المغامرون بطيبة الرجل وباستحالة أن يكون له ضلع فى السرقة التى حدثت بالأمس ، وقال المقدم عاطف لعم جابر : إن هؤلاء الأولاد يرغبون فى إلقاء بعض الأسئلة عليك .

رد العجوز فى طيبة : إننى تحت أمرهم .

وكان علاء أول من تحدث معه فسأله : ألم تصادف شيئا غريبا أمس مساء ياعم جابر ؟

رد العجوز : لقد كانت ليلة مثلها مثل أى ليلة سابقة .

« دقدق » : ألم تسمع أو تشاهد شيئا غير عادى ؟

صمت العجوز برهة مفكرا ثم قال : لم يحدث أى شىء غير عادى ماعدا أن الكلب « عنتر » راح يزوم بصوت خفيض وقد أصابه التوتر ، ونهض من جوارى فى المكان الذى اعتاد أن يرقد فيه دائماً وغاب دقائق ثم عاد ورقد بجوارى بعد أن هدأ .

قالت « ليلى » باهتمام : هل تقصد أنه شاهد شخصا غريبا أو أحس بأحد يتسلل إلى داخل الفيلا ؟

رد العجوز : لاطبعا . . فلو شاهد « عنتر » شخصا غريبا أو سمع أى صوت لنبح بصوت عال ولقبض على هذا الغريب ، ولكنه كان يزوم بصوت خفيض كأن هناك شيئا يقلقه ، وغادرنى ثم عاد بعد دقائق . .

تساءل علاء بدهشة : ومامعنى ذلك ؟

قال العجوز : لاأدرى . . ليس من عادة « عنتر » أن يزوم ويبدو عليه التوتر بلا سبب ، ولم أنتبه إلى ذلك وقتها لأنه لم ينبح كعادته عندما يشاهد شخصا غريبا .

تساءل « دقدق » باهتمام : ومتى حدث ذلك ؟

فكر العجوز لحظة ثم قال : أعتقد أن هذا حدث قبل نومى بنصف ساعة . . فى الواحدة والنصف تقريبا .

« ليلى » : وأنت . . ألم تسمع أى صوت غريب ؟

هز العجوز رأسه نافيا وقال : لم أسمع صوتا ولم أشاهد مايريب ، ولو كان هناك أى لص حاول التسلل إلى الفيلا لنبح « عنتر » وأمسك به فورا فإن له قدرة هائلة على سماع أدنى الأصوات وشم أضعف الروائح ، إنه كلب بوليسى رائع . تطلع المغامرون نحو الكلب الضخم الراقد فى كوخه وقد استكان فى هدوء وبدا فى عينيه التوتر الشديد ، وتلاقت أبصار المغامرين فى حيرة ، ترى ماالذى شاهده « عنتر » وسمعه وآثار توتره ليلة الأمس . . ومن المؤسف أن الكلب لم يكن يستطيع الحديث وإلا كشف عما أثاره ليلة الأمس .

قالت « ليلى » بضيق : لنذهب إلى فاطمة الشغالة .

وتقدمتهم داخلة إلى الفيلا مرة أخرى ، وقادهم المقدم عاطف إلى حجرة متسعة بها فراش طفل ودولاب صغير وعدد كبير من اللعب المختلفة الأشكال والأحجام كان الطفل الصغير « عمرو » يلهو بها وتقوم فاطمة بالعناية به وتشاركه اللعب . . وكان الطفل يلهو بلعبة على شكل إنسان آلى يسير فوق الأرض بخطوات بطيئة مصدرا طنينا خافتا وعيناه تلمعان بضوء أحمر ، ويبدو على الطفل سعادة شديدة وهو يدير « زنبلك » اللعبة ويتابعها وهى تسير على الأرض .

وما أن شاهدت فاطمة المقدم عاطف حتى ظهر على وجهها تعبير من الخوف والقلق .

سأل « علاء » الشغالة قائلا : منذ متى وأنت تعملين هنا يافاطمة ؟

ردت الفتاة بارتباك : إننى أعمل هنا منذ عامين بعد مرض والدى وعودته إلى قريتنا .

« دقدق » : وهل تقيمين هنا بصفة دائمة ؟

- نعم فإن حجرتى مجاورة لحجرة « عمرو » حتى يمكننى الاعتناء به ليلا ونهاراً ، ولذلك فأنا لاأحصل إلا على أجازة يومين أو ثلاثة كل شهر أزور فيها والدى ووالدتى بالريف ثم أعود بسرعة لشدة تعلق « عمرو » بى .

« ليلى » : وأمس . . متى أويت إلى فراشك ؟

ظهر الخوف على وجه فاطمة فابتسمت « ليلى » تطمئنها وقالت لها : إننا لسنا سوى مجموعة من الأصدقاء ونرغب فى مساعدة السيد / محسن فلا تخشى شيئا .

هدأت فاطمة قليلا وقالت : بالأمس أويت إلى فراشى متأخرة بعض الشىء ، فبعد أن تناول

« عمرو » عشاءه رفض النوم وأصر على اللعب بدميته الجديدة على شكل الإنسان الآلى والتى اشتراها له والده منذ أسبوع ، فراح يلهو بها ويطاردها من مكان لآخر ، ولم ينم قبل منتصف الليل ، فذهبت إلى فراشى متعبة . . وبعد وقت فوجئت به يدخل حجرتى باكيا ويطلب منى البحث عن لعبته لأنه يريد أن يلهو بها وينام بجوارها .

قال « علاء » بدهشة : هل استيقظ عمرو ليلا وجاءك باكيا لتبحثى له عن لعبته ؟

ردت فاطمة : نعم فهو يحب هذه اللعبة جداً ، وقد بحثت له عنها حتى وجدتها وأعطيتها له فهدأ وعاد بها إلى حجرته ونام مرة أخرى .

« دقدق » : وهل اعتاد عمرو الاستيقاظ ليلا ومغادرة فراشه من قبل ؟

قالت فاطمة بدهشة : لا ، إنها أول مرة يفعل فيها ذلك .

« ليلى » : وماهو الوقت الذى استيقظ فيه « عمرو » ؟

ظهر التفكير على وجه فاطمة لحظة ثم قالت : لقد كانت الساعة تقترب من الثانية صباحا ، لأننى عندما استيقظت على بكاء عمر ونظرت تلقائيا إلى ساعتى بعد أن ظننت أن الصباح قد أشرف وجدتها تشير للثانية صباحا إلا عدة دقائق .

« علاء » : ألم تشاهدى أو تسمعى شيئا مريبا فى هذا الوقت ؟

ظهرت الحيرة على وجه فاطمة وقالت : لا . . لم أشاهد أو أسمع أى شىء مريب . . كان كل شىء عاديا .

تبادل المغامرون نظرة قصيرة ، وقال المقدم عاطف : لنذهب إلى السيد / محسن وزوجته فى الصالون .

وكانت السيدة / هناء قد هدأت وتماسكت بجوار زوجها الذى كان متماسكا أعصابه بشدة ، وعندما قال له المقدم عاطف أن الولدين والبنت الصغار - أعضاء الفرقة - يريدون إلقاء بعض الأسئلة عليه لم تظهر عيناه أى مشاعر وظهر كرجل أعمال يعرف كيف يخفى مشاعره الحقيقية .

وبدأت « ليلى » سؤال رجل الأعمال قائلة : هل لك أعداء ياسيدى ؟

زم السيد / محسن شفتيه وقال : بالطبع . . إن أى رجل أعمال لابد أن يكون له أعداء ومنافسون فالنجاح دائما له من يكرهه .

- أعنى هل لديك أعداء بصفة خاصة أو بصفة شخصية ؟

- لاأظن . . إننى عادة لا أميل إلى تعقيد الأمور واكتساب الأعداء فأنا أرى أن أفضل الحلول هى الحلول الوسط ، وعلى ذلك فلست متطرفا فى معاداتى لأحد .

« علاء » : هل لديك أقارب أو أصدقاء قد زاروك منذ فترة قريبة ويمكنهم الحصول على مفاتيح أبواب الفيلا ؟

قال رجل الأعمال بهدوء : ليس لى أقارب على الإطلاق ، فقد نشأت يتيم الأبوين ، أما أصدقائى فأقربهم لم يزرنى منذ أسابيع بعيدة مضت .

وأكمل بلهجة ذات مغزى : وأنا عادة أنتقى أصدقائى من أفاضل الناس .

« دقـدق » : ألا يعـرف أحد أن أخت زوجتك تركت فى خزينة مكتبك حليها الماسية ؟

قطب السيد / محسن جبهته مفكرا لحظة ثم قال ببطء : لاأظن ذلك . . هذا أمر لم أتحدث به مع أحد مطلقا لأنه أمر عادى لاأهمية له وهو لم يحدث إلا أمس فقط .

والتفت « دقـدق » إلى السيدة / هنـاء وسألها : وأنت ياسيدتى ؟

ردت زوجـة رجل الأعمال بهدوء : إننى لم أخبر أحدا بذلك . . أنا واثقة .

السيد محسن : إننى مندهش تماما فإذا كان اللص يرغب فى السرقـة ولـه مثـل هذه المهارة فى الدخول والخـروج بدون أن يراه أحـد ، فلماذا لم يقم بسرقة الخـزينة منذ عشرة أيام فقد كان بها مبلغ يزيد عن

المليون جنيه ، فهـذا أفضل من سرقة حلى بنصف هذه القيمة وقد يصعب عليه تصريفها وبيعها .

« ليلى » : وهل أنت معتاد على حفظ مبالغ كبيرة فى خزينتك ياسيد محسن ؟

ـ ليس تمامـا ، أحيانا أعود ومعى مبلغ كبير من المـال أودعـه خزينتى إلى حين استخدامه فى بعض الأمـور العـاجلة أو أقـوم بإيداعه البنك . . إن لى حسابا ضخما .

كان الـرجـل يتحـدث بهدوء وثقة ، ووضح أن ضياع مجوهرات بنصف مليون جنيه لم يزعجه بقدر ماأزعجه قدرة اللص على التسلل إلى فيلته والعبث بخزينته .

والتفت المقـدم عاطف إلى المغـامـرين قائـلا : ألديكم أسئلة أخرى ؟

هز « علاء » رأسه نافيا وكذلك فعل « دقدق » ، أما « ليلى » فالتفتت إلى رجل الأعمال متسائلة : ألم يدخل أى غريب الفيلا خلال الأسبوع الماضى ؟

رد السيد محسن : أتذكر أن هناك بائعا للعب الأطفال عرض على بضاعته منذ أسبوع وكان ذلك بحديقة الفيلا ، وانصرف أمامى بدون أن يدخل الفيلا بعد أن باع لعبة رائعة لطفلى .

ظهر الضيق على وجه « ليلى » ، وتفاهمت مع أخويها بنظرة سريعة ، لم يكن هناك أى شىء يمكن أن ينير الطريق فيما قاله السيد محسن وزوجته ويكشف سر تلك السرقة الغامضة .

وفى هدوء وصمت انصرف المغامرون من الصالون . . وفى دقائق كانوا يغادرون الفيلا كلها يطاردهم إحساس بالفشل . . لأول مرة فى حياتهم !

★ ★ ★

الحل فى سؤالين ؟

عاد المغامرون إلى منزلهم فى صمت . . وماكادوا يدخلون من باب الفيلا حتى التفت « دقدق » منفعلا نحو « ليلى » وهو يقول : هذه المغامرة سوف . .

قاطعته « ليلى » بهدوء قائلة : لاداعى للانفعال يا « دقدق » . . نحن نعلم أننا نواجه قضية معقدة جدا فلنحاول أن نفكر فى حلها بهدوء وبلا تسرع .

« علاء » : معك حق يا « ليلى » .

أكملت « ليلى » : وعلى ذلك فأرى أن نؤجل أى مناقشة فى هذه المغامرة إلى وقت العصر بعد انكسار

حرارة الشمس ، وأيضا ليقوم كل منا بترتيب أفكاره فى هدوء وبلا انفعال .

وهكذا انصرف كل من المغامرين الثلاثة فى هدوء إلى حجرته وقد غرق فى أفكاره واستنتاجاته .

وفى العصر صار الجو لطيفا . . وهكذا تجمع أعضاء الفرقة فى الحديقة . . وهبت نسائم لطيفة حولهم أشعرتهم بشىء من الانتعاش ، وافتتحت « ليلى » مناقشتهم حول تلك المغامرة قائلة : إننا نواجه هذه المرة لصا على درجة عالية جدا من الذكاء ، بحيث إنه لايترك أى دليل خلفه . . وحيث إن القضية كبيرة ومعقدة فلتقتصر مناقشتنا على حادث السرقة الأخيرة فإذا توصلنا إلى أى خيط يرشد إلى اللص فأعتقد أننا سنكشف سر السرقات الثلاث الأولى .

« علاء » : إن استجوابنا لسكان الفيلا لم يصل بنا

إلى أى نتيجة ، فصاحبها يصر على أن أحداً لايمكن أن يكون قد تسلل إليها وقام بسرقة المجوهرات ، وهو نفسه كان يقوم بإقفال أبواب الفيلا مساء .

« دقدق » : ولو تسلل أى غريب إلى الفيلا محاولا سرقتها لأمسك به الكلب « عنتر » وملأ الدنيا نباحا .

« ليلى » : هذا صحيح ولكن تذكر أن الحارس العجوز أخبرنا أن الكلب كان متوترا فما معنى ذلك . . لو رأى الكلب شخصا غريبا لنبح بصوت عال وانقض عليه .

« علاء » : وحيث إنه لم ينبح فلابد أنه شاهد شخصاً يعرفه . . ربما كان صاحب الفيلا أو صاحبتها أو الشغالة فاطمة فهذا يفسر عدم نباحه .

هزت « ليلى » رأسها بهدوء قائلة : لقد فكرت فى هذا الاحتمال وأعتقد أن الكلب لو شاهد أيا من

سكان الفيلا ماأصابه التوتر أبدا ولكان سلوكه عاديا جدا ، لأنه معتاد على سكان الفيلا .

قال « دقدق » متعجبا : إذن ماالذى شاهده الكلب أو سمعه إن لم يكن شخصا غريبا أو شخصا معروفا له ؟

زفرت « ليلى » بشىء من الضيق قائلة : هذا هو السؤال ، ولعل حل هذه القضية فى الإجابة عليه . . وحيث إن الوحيد الذى يملك الإجابة عليه لايمكن أن يخبرنا بها فلنؤجله إلى النهاية ونبدأ بأسئلة أخرى .

« علاء » : إن السؤال الذى يدور فى ذهنى الآن هو ، لماذا غيَّر اللص نشاطه من سرقة خزائن المحلات إلى سرقة خزينة منزل السيد / محسن ؟

« دقدق » : إنه سؤال هام بالفعل ، فاللص يبدو على علم بأن زوجة السيد / محسن احتفظت بمجوهرات أختها فى خزينة الفيلا ، فكيف عرف

بذلك إن لم يكن له أعوان بالفيلا ، ولماذا لم يقم بسرقة المليون جنيه التى أودعها السيد / محسن فى خزينة الفيلا منذ عشرة أيام ؟

« علاء » : لابد أنه لم يكن يعلم بها .

« دقدق » : لا أظن ، فكيف عرف اللص بأمر المجوهرات إذن ؟

تبادل المغامرون الثلاثة النظرات ، وقالت ليلى ببطء : إن الإجابة المنطقية هى أن اللص صارت له عيون داخل الفيلا منذ أيام قليلة ، بعد أن وضع السيد / محسن هذا المبلغ الكبير فى خزينته ثم أخذها فى الصباح .

« علاء » : ولكن السيد / محسن أخبرنا أن غريبا لم يطأ الفيلا منذ أسابيع .

« دقدق » : إذن كيف عرف اللص بأمر احتفاظ السيدة / هناء بالمجوهرات فى خزينة حجرة المكتب ؟

وساد الصمت عقب سؤال « دقدق » الذى لم يملك أحدهم الإجابة عليه . .

وقال « علاء » بضيق : إن هذه المغامرات ذات أسئلة كثيرة لايملك أحد الإجابة عليها .

وقالت « ليلى » مفكرة : هناك ملحوظة لا أعرف أهميتها لاحظتها صباح اليوم ونحن نفحص الخزينة المحطمة الأقفال فى فيلا السيد / محسن .

التفت « علاء » و« دقدق » نحوها باهتمام ، وأكملت « ليلى » : لقد لاحظت أن السجادة السميكة فى الموضع أسفل الخزينة تماما كانت توجد بها آثار غائرة فى أربعة مواضع كأنها سيقان مقعد ثقيل كان موضوعا فوقها وترك تلك العلامات .

وقال « علاء » باهتمام : لعل اللص وضع أحد المقاعد أسفل الخزينة فترك المقعد آثار أرجله فوق السجادة السميكة .

« دقدق » : ولم يضع اللص المقعد أسفل الخزينة ؟

رد « علاء » : ليصعد فوقه مثلا !

قالت « ليلى » بحيرة : ولكن الخزينة لاتعلو إلا بمقدار متر ونصف عن الأرض ، وأى إنسان فى العالم حتى ولو كان قزما لايزيد طوله عن متر إذا مد يديه فسيمكنه الوصول إلى الخزينة بدون أن يقف فوق مقعد .

ارتسمت ابتسامة ساخرة فوق وجه « علاء » وقال : لعل لصنا يقل طوله عن المتر . . ربما كان هو الطفل « عمرو » بن السيد محسن !

هتف « دقدق » بضيق : دعك من هذه السخافات يا« علاء » إننا نناقش أمرا هاما ولامجال لمثل هذا الهذر .

قال « علاء » بضيق : هذه القضية تبدو معقدة بشكل غريب ، وكلما فكرنا بها أكثر كلما زاد تعقيدها . . أنا أرى أن ننسى المسألة تماما .

هتفت « ليلى » محتجة : ماذا . . مستحيل . . لقد جاء المقدم عاطف إلينا طالبا معونتنا فكيف لانقدمها له ؟

« علاء » : إننا بحاجة إلى من يعاوننا !!

غمغمت « ليلى » بضيق : لو استطعنا الوصول إلى خيط يربط بين حوادث السرقة الأربعة فأنا واثقة أن هذا سيكشف شخصية اللص وسر سرقاته الغامضة .

« علاء » : لا أعتقد أن هناك أى خيط يربط بين الحوادث الثلاثة الأولى والحادثة الرابعة ، ولعل تشابه أسلوب السرقة مجرد صدفة وأن الفاعل فى الحالتين مختلف .

« ليلى » : لاأظن . . إن اللص واحد بكل تأكيد ، ومما لاشك فيه أنه يستخدم أسلوبا مبتكرا فى السرقة . . ترى ماالشىء الذى يشترك فى الأماكن الأربعة التى تعرضت للسرقة ولم ننتبه إليه ؟

فجأة تورد وجه « دقدق » وهم بالحديث ثم تراجع صامتا ، ولاحظت « ليلى » ماحدث فسألته بلهفة « دقدق » . . هل تريد أن تقول شيئا ؟

رد « دقدق » بارتباك : لا ، إنه شىء غير هام . . إنها مجرد صدفة لامعنى لها بكل تأكيد .

هتفت « ليلى » بحماس : ماهى هذه الصدفة يا« دقدق » . . لعل لها أهمية كبيرة جدا إذا حللناها جيدا .

قال « دقدق » بتردد : لقد . . لقد شاهدت لعبة تشبه اللعبة التى كان يلهو بها « عمرو » فى محل لعب الأطفال الذى تعرض للسرقة منذ أسبوعين .

تساءلت « ليلى » باهتمام : هل تقصد الانسان الآلى الذى يتحرك بالزنبرك ؟

« دقدق » : نعم . . أظن أن الشركة التى صنعتها واحدة . . إنها صدفة تافهة كما ترين !

تألقت عينا « ليلى » وهتفت : وأنا أيضا شاهدت نفس اللعبة معروضة فى المحل الكبير الذى تعرض للسرقة الأحد الماضى .

والتفتت نحو « علاء » بتساؤل شديد فقال « علاء » بدهشة : لقد شاهدت نفس اللعبة فى محل « السوبر ماركت » الذى ذهبت لمعاينته وكان أول ماتعرض للسرقة .

قالت « ليلى » بصوت شديد الإثارة : إذن فهاهو أخيرا خيط يربط بين حوادث السرقة الأربعة . . هاهو الشىء المشترك الوحيد بينهم .

« دقدق » : ولكن مامعنى ذلك . . إنها مجرد صدفة عادية ، فمن الطبيعى أن تقوم أغلب المحلات الكبيرة بعرض مثل هذه اللعبة ، ومن الطبيعى أيضا أن يشتريها شخص كالسيد محسن ليلهو بها طفله .

برقت عينا « ليلى » وهتفت : ولكن ليس من الطبيعى أن يذهب البائع بنفسه إلى السيد / محسن ليعرض عليه شراء مثل هذه اللعبة . . هل تذكرون حديث رجل الأعمال بأنه منذ أسبوع أتى إليه أحد بائعى لعب الأطفال ، وقام بعرض لعبة عليه فاشتراها لإعجابه بها ، وأظن أنها لعبة الإنسان الآلى التى كان طفله يلهو بها ، وقد أخبرتنا فاطمة أن « عمرو » حصل على اللعبة منذ أسبوع وأنه دائم اللعب بها . . إن البائعين فى بلادنا لايستخدمون مثل هذا الأسلوب فى عرض وبيع بضائعهم بالذهاب إلى المشترين فى منازلهم وعرض بضائعهم عليهم .

« دقدق » : هذا صحيح ، ولكن ما علاقة هذه اللعبة الآلية بحوادث السرقة الأربعة ؟

هبت « ليلى » واقفة وعيناها تبرقان بشدة ، وهتفت بصوت منفعل : يالى من غبية . . كيف فاتنى ذلك . . هيا بنا نسرع إلى فيلا السيد / محسن .

تساءل « علاء » بدهشة : وماذا سنفعل هناك ؟

صاحت « ليلى » : سنعثر على اللص أو شريكه . . أؤكد لكما ذلك !

واندفعت خارجة تشير لأول تاكسى مر بها فأسرع « علاء » و« دقدق » خلفها بدون أن يفهما شيئا . وما أن توقف التاكسى أمام فيلا السيد محسن حتى أسرعت « ليلى » تهبط منه ، واندفعت داخله نحو فاطمة التى كانت تلاعب الطفل « عمرو » فى الحديقة .

وفوجئت فاطمة « بليلى » التى سألتها لاهثة : فاطمة ، أين لعبة عمرو التى على شكل إنسان آلى ؟

نظرت فاطمة بدهشة نحو « ليلى » وأجابتها : لقد اختفت . . لاأدرى أين ذهبت هذه اللعبة ، إن « عمرو » يبكى منذ الظهر بسبب اختفائها .

ارتسمت ابتسامة واثقة على شفتى « ليلى » وقالت بصوت خفيض كأنها تحدث نفسها : كان لابد أن أتوقع ذلك .

همس « دقدق » « لعلاء » : إننى لا أفهم شيئا . . ماذا تريد « ليلى » من هذه اللعبة ؟

قال « علاء » ساخراً لأخيه : لعل اللص كان مختبئا داخلها !

لم تلتفت « ليلى » إلى سخرية « علاء » وسألت الشغالة : فاطمة . . أريدك أن تتذكرى شيئا هاما ،

لقد أخبرتنا أن « عمرو » كان شديد التعلق بهذه اللعبة وأنه بالأمس ظل يلهو بها حتى منتصف الليل . . أليس كذلك ؟

هزت فاطمة رأسها بنعم مدهشة ، وأكملت « ليلى » : ومن الطبيعى أن « عمرو » سينام ولعبته بجواره بسبب تعلقه بها ولكنك أخبرتنا أنه جاء إليك باكيا فى الثانية صباحا ليطلب منك البحث عن لعبته فأين عثرت عليها ؟

ردت فاطمة : لقد وجدت اللعبة ملقاة فى الصالة بجوار حجرة المكتب .

« ليلى » : برغم أن اللعبة كانت فى حجرة « عمرو » عندما نام فمن نقلها إلى الصالة ؟

ظهرت الحيرة على وجه فاطمة وقالت : لاأعرف . . إننى لم أنتبه إلى ذلك وقتها .

ارتسمت ابتسامة انتصار واسعة فوق شفتى « ليلى » ، وهمس « دقدق » « لعلاء » : أتظن أن فاطمة مشتركة فى جريمة السرقة ؟

أجاب « علاء » بصوت خفيض : لا . . إن المسألة مختلفة تماما . . لقد بدأت أدرك جزءا مما تفكر فيه « ليلى » . . يالها من بارعة حادة الذكاء .

هتف « دقدق » متسائلا بذهول : هل اختبأ اللص فعلا داخل اللعبة الكبيرة ؟

رمق « علاء » « دقدق » بنظرة حادة فارتبك « دقدق » وفكر بشدة إذن ماالذى توصلت إليه « ليلى » وتوصل إليه « علاء » أيضا ؟

وغمغم لنفسه فى ضيق : يبدو أننى الغبى الوحيد فى هذه الفرقة . . إننى لاأفهم شيئا مما يحدث حولى !

وفى تلك اللحظة ظهر السيد / محسن ، فاندفعت « ليلى » نحوه واستأذنته فى استعمال الهاتف

للاتصال بالمقدم عاطف فلم يمانعها ، واندفعت « ليلى » إلى الداخل ولم يشأ أخواها اللحاق بها ، وعادت بعد دقائق وقالت لأخويها : سنمكث هنا بعض الوقت إلى أن يأتينا رد المقدم عاطف على ماطرحته عليه من أسئلة . . لو كان استنتاجى صحيحا لصارت معرفة شخصية اللص سهلة جدا .

تساءل « دقدق » بدهشة : وماهى الأسئلة التى تنتظرين إجابة المقدم عاطف عليها ؟

« ليلى » : إنهما سؤالان فقط ، أولهما هو ، هل كل مايعرض فى المحلات الثلاثة التى تعرضت للسرقة من لعب أطفال وعلى الأخص اللعب التى على شكل الإنسان الآلى من إنتاج مصنع واحد ، والسؤال الثانى هو ، هل قام بعض الأشخاص بشراء أجهزة كبيرة من نفس المحلات التى تعرضت للسرقة وفى نفس ليلة السرقة وترك المشترى هذه الأجهزة إلى الغد على أن يعود ويحصل عليها صباحا ؟

وأكملت باسمة : لو كانت الإجابة بالإيجاب على هذين السؤالين فقد تكشف لى كل شىء .

قال « دقدق » لأخته متسائلا : ولكن ماهى علاقة هذين السؤالين بقضيتنا ، لماذا لاتشرحين لنا يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » بغموض : سأشرح لكما كل شىء بعد أن أحصل على رد المقدم عاطف ، لقد أخبرنى أنه سيتصل بى فى أقل من ساعة .

ظهرت الحيرة على وجه « دقدق » ، وشاهد أخته وهى تجلس بجوار الكلب الضخم « عنتر » وراحت تداعبه وهى تقول له باسمة : لقد اهتديت إلى ماأثارك ياعنتر . . إن لك فضلا كبيرا فى اهتدائى إلى سر هذه القضية الغامضة .

واستكان الكلب إلى « ليلى » فى هدوء وهى تربت على شعره ، وأخذ يتسمح بها كأنه يعرفها منذ وقت

طويل ، وابتلع « دقدق » دهشته والتفت إلى أخيه وسأله هامسا : هل تعرف العلاقة بين هذين السؤالين وبين معرفة اللص الذى نبحث عنه ؟

هز « علاء » رأسه فى حيرة قائلا : لا . . إن « ليلى » تبدو لى شديدة الغموض هذه المرة .

هتف « دقدق » فى راحة : حمدا لله ، يبدو أننى لست الغبى الوحيد فى هذا المكان !

★ ★ ★

زهـــران مهـــران

دق جرس التليفون بالداخل فاندفعت « ليلى » كالصاروخ ، ووقف « علاء » و« دقدق » فى توتر وقلق وهما ينظران فى ساعتيهما بقلق وقد أوشك الليل أن يحل . .

وظهرت « ليلى » بعد أقل من دقيقتين وفوق شفتيها ابتسامة انتصار كبيرة وهتفت فى أخويها : لقد صحت استنتاجاتى . . إن جميع اللعب على شكل الإنسان الآلى قام مصنع واحد بإنتاجها ، كما أنه ثبت أن المحلات الثلاثة التى تعرضت خزائنها للسرقة قام أحد الأشخاص فى كل منها ليلة تعرضها للسرقة بشراء بعض الأجهزة الكهربية الكبيرة وتركها فى

صناديقها وجاء فى الصباح وحملها قبل اكتشاف سرقة الخزائن فى المرات الثلاث . . إن هذا يكشف كل شىء .

واندفعت خارجة من الفيلا ولحق بها أخواها لاهثين وسألها « علاء » : إلى أين يا « ليلى » ؟

« ليلى » : إلى المصنع الذى قام بصنع هذه الدمى الآلية ، إنه ليس بعيدا فقد حصلت على عنوانه من المقدم عاطف .

تساءل « دقدق » بدهشة : وماذا سنفعل هناك ؟

ردت « ليلى » بابتسامة واسعة : سنقبض على اللص طبعا . . ماذا تظن أننا سنفعل هناك ؟

وأشارت إلى أول تاكسى وألقت إليه بالعنوان فتبعها « علاء » و« دقدق » صامتين ، وانطلق التاكسى بهما ، وظهر الغيظ على وجه « دقدق » على

حين تنهدت « ليلى » فى راحة قائلة : يالها من قضية سهلة جدا برغم أنها كانت تبدو شديدة التعقيد . . إن القضايا التى تبدو معقدة هى أسهل القضايا دائما !!

قال « دقدق » بغيظ : هذا لاشك فيه طبعا . . لماذا لاتشرحين لنا مااستنتجته ؟

«ليلى» : اصبر يا«دقدق» . . ستشاهد كل شىء بعينيك وسترى أن القضية بسيطة للغاية .

كظم « دقدق » غيظه على حين غرق « علاء » فى التفكير ، كأنه يحاول الاهتداء إلى مااهتدت إليه « ليلى » وربط الخيوط ببعضها .

وتوقف التاكسى أمام مصنع لعب الأطفال ، وكان مصنعا كبير الحجم يقع فى أطراف حى مصر الجديدة ، واقتربت « ليلى » فى جرأة من بوابة المصنع فسألها « علاء » بقلق : كيف سندخل المصنع ؟

ردت « ليلى » بثقة : سندعى أننا أقارب صاحبة السيد / زهران مهران .

هتف « دقـدق » قائـلا : وكيف علمت باسم صاحبه . . هل أنت ساحرة ؟

ردت « ليلى » ببساطة : من المقدم عاطف . . إن المسألة بسيطة تماما كما ترى وليست بحاجة إلى سحر !

واقتربوا ثلاثتهم من بوابة المصنع التى كان يقوم على حراستها أحد العاملين الذى سألهم فى خشونة عما يريدون .

تقدم « علاء » من الحارس بجرأة وقال له : إن عمى السيد زهران مهران بانتظارنا بالداخل .

تساءل الحارس بدهشة : هل السيد زهران هو عمكم ؟

« سأل حارس البوابة المغامرين عما يريدون »

ابتسمت « ليلى » قائلة : هل يبدو ذلك غريبا . ألا ترى الشبه بيننا وبينه ؟

حملق الحارس فى المغامرين بدهشة وريبة ، وهتف « علاء » به متصنعا الغضب : هل ستتركنا نقف هنا طوال الليل . . إن عمنا بانتظارنا بالداخل .

قال الحارس مرتبكا : ولكن السيد زهران غادر المصنع منذ ساعة فى بعض أعماله !

هتفت « ليلى » بضيق : إن عمى ينسى مواعيده دائما . . كان والدى محقا فى أن يطلب منه تدوين مواعيده فى مفكرة يحتفظ بها باستمرار . .

والتفتت إلى أخويها وقالت باسمة كأبرع ممثلة : مارأيكما ، هل ننتظر عمى أم نعود للمنزل ؟

كاد « دقدق » أن يندفع طالبا من أخته العودة للمنزل والانتهاء من هذه اللعبة السخيفة ، ولكن « ليلى » أسرعت ملتفتة نحو الحارس قائلة : إن

أخوى يرغبان فى انتظار عمى ، سننتظره لنعود معه بعد انتهاء العمل . . هيا افتح البوابة لننتظره بالداخل .

ارتبك الحارس لحظة وهو لايدرى مايفعله ، وكان واضحا أن هناك تعليمات مشددة من صاحب المصنع بمنع دخول أى غرباء وهو ماأثار قلق الحارس وارتباكه .

وفى النهاية فتح الحارس البوابة فمر المغامرون منها ، والتفتت « ليلى » إلى الحارس وقالت له : سوف أطلب من عمى مكافأتك على ترحيبك بنا !

وابتسمت إلى الحارس ابتسامة كبيرة فهمس « دقدق » « لعلاء » : يالها من ممثلة بارعة .

وأشار الحارس إلى جهة اليمين قائلا : خذوا هذا الاتجاه إلى نهايته وستجدون مكتب الأستاذ زهران . .

اخبروا سكرتير مكتبه أنكم أبناء أخيه وسيسمح لكم بدخول مكتبة وانتظاره .

شكر المغامرون الحارس واتجهوا حيث أشار ، فجأة انحرفت « ليلى » يسارا بدون أن يلحظها الحارس فسألها « علاء » بدهشة : أين تذهبين يا« ليلى » ؟

« ليلى » : أتظن أننى ذاهبة إلى مكتب صاحب المصنع . إن هناك عملا آخر ينتظرنا بهذا المكان .

قال « دقدق » بغضب : إننى لاأفهم شيئا يا« ليلى » . . لماذا أتينا إلى هذا المكان ؟

ردت « ليلى » بهدوء : هناك شيء أبحث عنه هنا . . وعندما أعثر عليه سيتكشف لنا كل شيء . . اتبعانى وسوف تريان أننى محقة .

واتجهت إلى قلب المصنع فتبعها « علاء » و« دقدق » بصمت ، وقال « علاء » لأخيه : أياً كان

ماتقصده « ليلى » - فعلينا حمايتها فى هذا المكان ، فإننى أحس أن خطرا يترصدنا هنا .

قال « دقدق » بقلق : ولماذا لانعود إلى منزلنا فنأمن شر الأخطار ؟

« علاء » : يبدو أن « ليلى » وضعت أصبعها على حل هذه القضية الغامضة ، ولايمكننا أن نخسر كل شيء بعد أن توصلنا إلى سر تلك السرقات .

وقبل أن يلقى عليه « دقدق » مزيدا من الأسئلة اندفع « علاء » خلف أخته التى دخلت قلب المصنع ، فأسرع « دقدق » يتبعها لاهثا . .

كان قلب المصنع الذى دخلوه هو المكان الذى يتم فيه تجهيز وصنع الأجزاء المختلفة للعب الأطفال ، من سيارات وطائرات وقطارات ودمى وغيرها . . وكان العمال مشغولين فى عملهم فلم يلتفتوا إلى المغامرين ، وتسللت « ليلى » إلى الحجرات الجانبية

وراحت تفتحها واحدة وراء الأخرى ثم تعاود اغلاقها فسألها « دقدق » بقلق : عم تبحثين يا « ليلى » ؟

همست « ليلى » لأخيها : سترى حالا .

وتوقفت لاهثة أمام باب حجرة فى نهاية أحد الممرات وحاولت فتح الباب ولكنه مغلقا فالتفتت « ليلى » إلى أخويها هامسة : إن قلبى يحدثنى أن ماجئت لأجله يكمن خلف هذا الباب .

تقدم « علاء » من الباب فى ثقة قائلا : سأفتحه لك يا « ليلى » .

وأخرج من جيبه أداة صغيرة راح يعالج بها قفل الباب بمهارة . . ومالبث الباب أن انفتح لهم بعد وقت قصير . . وماكادوا يدخلون الحجرة حتى شهقوا من المفاجأة .

★ ★ ★

اللص الآلى !

كانت الحجرة أشبه ماتكون بحجرة مراقبة مركزية بها عدد كبير من الشاشات التليفزيونية المتراصة ، وأمامها بعض اللوحات الألكترونية والأزرار الملونة والتى كان واضحا أنها تقوم بمراقبة وإدارة شىء مامجهول لهم .

وفى ركن الحجرة فوق إحدى المناضد كانت تقبع دمية كبيرة على شكل إنسان آلى كانت نفس الدمية التى كان يلهو بها « عمرو » وضاعت منه .

هتفت « ليلى » بانتصار : إنها نفس الدمية الآلية . . لقد صح ماتوقعته ، وقد استولى عليها هذا اللص مرة أخرى بعدأدى مهمتها .

« امتلأت الحجرة بالشاشات التليفزيونية »

صاح « دقدق » فى غضب : إننى لاأفهم شيئا يا« ليلى » . . إما أن تفسرى لنا مايدور هنا أو نغادر هذا المكان على الفور .

قالت « ليلى » وهى تبتسم ابتسامة كبيرة : سأشرح لكما كل شىء فقد صحت استنتاجاتى ووقعت على اللص .

تساءل « علاء » بدهشة : أين هو ؟

أشارت « ليلى » إلى الإنسان الآلى قائلة : إنه هذه الدمية الآلية !

صاح « علاء » و« دقدق » بصوت واحد : ماذا ؟

ردت « ليلى » بهدوء : هذه هى الحقيقة . . إن هذا الآلى هو الذى ارتكب السرقات الأربع . . إنه اللص المجهول الذى أثار دهشتنا وحيرتنا ولم نعثر على أى آثار له !

هتف « دقدق » محتجا : ماذا تقولين يا« ليلى » . . إنه ليس سوى دمية كبيرة غير عاقلة فكيف تفكر دمية فى السرقة ؟

« ليلى » : هذا صحيح ، إنه ليس إلا دمية كبيرة ، ولكن هناك من استغلها فى السرقة بطريقة مدهشة بواسطة هذه الشاشات التليفزيونية وأجهزة التحكم عن بعد . . إنها خطة بارعة لايقوم بها إلا عقل شديد الذكاء . . تذكروا أن صديقنا مجدى ومنال فى مغامرة « كنز القرصان الأحمر » صنعا إنسانا آليا كبير الحجم ، وكانا يتحكمان فى حركته بجهاز الريموت كنترول وإن كان هذا الآلى أكثر قدرة وتطورا عن الآخر .

ظهر الفهم قليلا على وجه « دقدق » و« علاء » ، وقال « دقدق » ذاهلا : هل تقصدين أن شخصا ما كان يستخدم هذا الإنسان الآلى فى السرقات الأربع السابقة ؟

« ليلى » : هذا صحيح . . إنه صاحب هذا المصنع زهران مهران فهو مهندس ألكترونى شديد المهارة ، وقد أغراه تفكيره الشيطانى فى بتلك الحيلة ، فقام بصنع هذا الإنسان الآلى اللعبة والذى يبدو برىء المظهر من الخارج كأى لعبة أطفال ، غير أنه يحتوى على قدرات عالية جداً فبه جهاز إرسال واستقبال على كفاءة عالية ويعمل خلال مسافات بعيدة ، كما أن العينين لابد أنهما تحتويان على كاميرات تليفزيونية تقوم بتصوير كل ماتراه وترسله إلى هنا عبر هذه الشاشات وهو يقوم بإرسال مايسمعه أيضا بواسطة أجهزة إرسال قوية ، فيمكن لأى إنسان أن يشاهد ماتراه عينا الإنسان الآلى ويسمع مايسمعه أيضا ، كما يمكنه القيام بتوجيهه فى أى اتجاه وهو جالس فى هذا المكان بواسطة هذه الأجهزة المتقدمة . . ولو نظرتم جيدا إلى أصابع الآلى فسوف تجدونها تشبه المناشير الكهربائية حيث يستطيع الآلى بها تحطيم أى قفل خزانة مهما كان قويا . .

قال « علاء » ببطء : لقد بدأت أفهم ماحدث . . كان صاحب هذا المصنع يرسل منتجات مصنعه من لعب الأطفال إلى المحلات المختلفة ومن ضمنها المحلات الثلاث الكبيرة التى تعرضت للسرقة ، ويضع هذا الآلى ضمن مايبيعه لها على أنه لعبة للعرض فقط ، وفى مساء السبت بعد إقفال المحل الذى ينوى سرقته يغادر الآلى اللعبة مكانه فى فاترينة العرض حيث يوجهه صاحب المصنع من هنا بواسطة عيون الآلى التى تشبه كاميرات تليفزيونية فيجعل الآلى يتجه إلى حجرة الصراف حيث يقوم بتحطيم الخزينة بواسطة المناشير القوية فى أصابعه ، ويستولى على مافى الخزينة من نقود ويضعها بداخل صناديق الأجهزة الكهربائية والتى كان يقوم زهران متنكرا فى شكل آخر بشرائها ليلة السرقة ويتركها إلى الصباح فى المحل ، وهكذا يذهب زهران فى الصباح ليحمل صناديق الأجهزة وبداخلها النقود قبل أن

تكتشف السرقة وبدون أن يشك فيه أحد ثم يسترد الآلى من المحل بعد سرقته !

هتف « دقدق » ذاهلا : يالها من خطة مذهلة . . إنها أشبه بالأفلام السينمائية !

« ليلى » : وهكذا ارتكب اللص جرائمه الثلاث الأولى والشرطة فى حيرة تبحث عن لص لاوجود له .

التفت « علاء » إلى « ليلى » متسائلا : ولكن كيف اكتشفت حقيقة ذلك اللص الآلى ؟

أجابت ليلى باسمة : إن الفضل يرجع إلى فاطمة الشغالة فقد أهدتنى بلا قصد حل هذه المغامرة الغريبة عندما أخبرتنى أن « عمرو » استيقظ فى الليل للبحث عن دميته الآلية التى تعلق بها بشدة ، واندهشت لأن الطفل لابد سيحتفظ باللعبة بجواره لشدة تعلقه بها ، ولكنه نهض ليبحث عنها مساء ، فمن الذى أخذها من حجرته أو كيف غادرت اللعبة

الحجرة إلا إذا كانت هناك قوى أخرى تحركها وتسيطر عليها ، وهكذا حصلت على أول خيط . . وقد وجدت فاطمة الدمية الآلية بجوار حجرة المكتب بعد أن قامت بالسرقة .

تساءل « علاء » : ولكن كيف حصل زهران على المجوهرات المسروقة من الدمية الآلية ؟

وردت « ليلى » باسمة : لقد قام اللص الآلى بتسليمها له ، فما كان أسهل عليه أن يغادر الفيلا من إحدى النوافذ ويهبط إلى الحديقة ويسلمها إلى زهران عبر السور ثم يعود إلى داخل الفيلا ، ولابد أن الكلب «عنتر» شاهد الآلى وهو يخطو فى الحديقة مما آثار توتره ولكنه لم ينبح عليه لأنه شاهده من قبل والطفل « عمرو » يلهو به . . إن هذا يفسر تصرف الكلب تماما .

وأكملت بعد لحظة : وعندما شككت فى هذه

اللعبة الآلية تذكرت المقعد الذى كان موضوعا أسفل الخزينة وتأكدت أنه استخدم فى سرقة الخزينة التى لايزيد ارتفاعها عن الأرض عن متر ونصف ، وخمنت أن اللص لابد أن يكون قصيرا جدا بدرجة غير عادية . . لذلك استعان بالمقعد ليصعد فوقه للوصول إلى الخزينة .

علاء : إذن فقد شاهد الآلى وسمع أخت السيدة / هناء وهى تترك مجوهراتها أمانة لديها فقام زهران بسرقتها بواسطة اللص الآلى .

هزت « ليلى » رأسها موافقة وقالت : هذا صحيح تماما وهو يفسر عدم سرقة المليون جنيه التى أودعها السيد محسن فى خزينته منذ عشرة أيام لأن اللص الآلى لم يكن قد حل بالمنزل بعد ، فقد قام زهران بالتنكر فى شكل بائع لعب أطفال وأقنع السيد/ محسن بشراء الدمية الآلية لطفله ، لأن زهران توقع أن

السيد/ محسن كرجل أعمال لابد أنه يحتفظ بمبالغ كبيرة ومجوهرات فى منزله ، وهكذا ففى أول فرصة قام اللص الآلى بسرقة الخزينة ومانحتويه من مجوهرات ليلة أمس ، بعد أن قرر زهران الكف عن سرقة المحلات الكبيرة لمراقبة الشرطة لها ولوجود حراسة داخلية بها .

تمتم « دقدق » غير مصدق : خطة مذهلة . . لقد استطاع هذا المجرم فى أقل من شهر سرقة مايزيد عن مليون جنيه بواسطة هذا اللص الآلى العجيب . . ياله من مجرم داهية !

فجأة تعالى صوت هادىء من الخلف يقول : إننى أشكر مديحك لى أيها البدين وإن كنت لاأحب أن يطلق على أحد لفظ مجرم !

التفت المغامرون ذاهلين فشاهدوا رجلا فى حوالى الأربعين من عمره يرتدى عوينات زجاجية وله لحية

صغيرة ، وتلمع عيناه ببريق الذكاء والإجرام وهو يصوب مسدسا تجاههم ، ثم قال : يالكم من أولاد شديدى الذكاء والفضول ، إننى لاأدرى كيف استطعتم الوصول إلى هنا وكشف كل أسرارى التى عجزت الشرطة عن كشفها ، ولحسن الحظ فإننى عُدت فى الوقت المناسب ، وأخبرنى حارس البوابة الغبى أن أولاد أخى بانتظارى بالداخل ، وحيث إنه لاأخ لى فبالتالى لايمكن أن يكون لى أبناء أخ ، وعلى ذلك ارتبت فى الأمر وعثرت عليكم فى اللحظة المناسبة .

قالت « ليلى » ساخرة : هل كنت تظن أنك ستنجو بجريمتك . . لاشىء اسمه الجريمة الكاملة ، وتأكد أنك ستنال عقابك .

ابتسم زهران قائلا : لقد قمت بالجريمة الكاملة بالفعل لولا تدخلكم ، وأظن أننى سأصلح الأمر

ولن يعلم أحد شيئا عما حدث عندما تختفون ولا يعثر مخلوق عليكم .

وظهر الشر فى عينيه المجرمتين وصاح بصوت رهيب ملوحا بمسدسه : هيا سيروا أمامى . . سوف أتخلص منكم إلى الأبد .

أدرك المغامرون خطورة المأزق الذى وقعوا فيه ، وعلى الفور تحرك « علاء » مصوبا قدمه فى ضربة هائلة نحو ذراع زهران الممسكة بالمسدس ، ولكن المجرم كان يتوقع هذه الحركة فقفز إلى الخلف وطاشت ضربة « علاء » ، وصرخ زهران فى جنون وهو يصوب مسدسه نحو « علاء » ويضغط على الزناد : سوف أقتلك أيها الغبى لما فعلته .

ودوت صوت رصاصة فى المكان . .

ولكنها لم تنطلق من مسدس زهران ، بل من مسدس آخر ظهر فى مدخل الحجرة بدون أن يتنبه

أحد إليه . . كان مسدس المقدم عاطف وقد ظهر من خلفه مجموعة من رجاله . . وأصابت الرصاصة ذراع زهران فسقط مسدسه من يده ، وسقط على الأرض وهو يتلوى بشدة من الألم . وصاح المقدم عاطف فى رجاله : اقبضوا على هذا المجرم واستدعوا له سيارة إسعاف لنقله للمستشفى تحت الحراسة .

أسرع رجال المقدم يحيطون بزهران ويقتادونه خارجا ويستدعون سيارة اسعاف .

وقال المقدم عاطف باسما للمغامرين : لقد قمتم بعمل رائع . . إن الفضل فى كشف غموض هذه القضية العجيبة يرجع إليكم وإلى ذكائكم .

ونظر المقدم إلى «ليلى» باسما وقال: لقد اتفقت مع « ليلى » على تفاصيل الخطة ، وأخبرتها أننى ورجالى سنقوم بحمايتكم عند دخولكم هذا المكان وكشف أسراره ، فقد كنت أخشى من اقتحامنا للمكان وعدم عثورنا على دليل تورط زهران فى تلك

السرقات ، لأن هذا كان سيضعنا فى موقف سيىء كرجال شرطة ، ولكن حمدا لله فقد ثبت أن شكوك ليلى كانت فى محلها . . والآن . . هيا بنا نخرج من هنا فسوف أدعوكم إلى مشروب مثلج احتفالا بانتهاء هذه المغامرة العجيبة المدهشة . . مغامرة صاحبها ليس لصا عاديا، بل لص آلى !

وأعطى المقدم أوامره إلى رجاله بالتحفظ على الحجرة ومافيها ، وسار الجميع خارجين ضاحكين ، والتفت « دقدق » إلى اللص الآلى الذى رقد بلا حراك فى ركن الحجرة بمظهر برىء ، كأنه لم يكن بطلا لأعجب مغامرة صادفت « فرقة الأذكياء » .

* * *

رقم الإيداع ١٩٨٣/٨٦
الترقيم الدولى ٣ - ١٢٨ - ١٧٢ - ٩٧٧

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص . ب (٥٨) الدواوين تليفون ٣٥٤٢٠٧٩

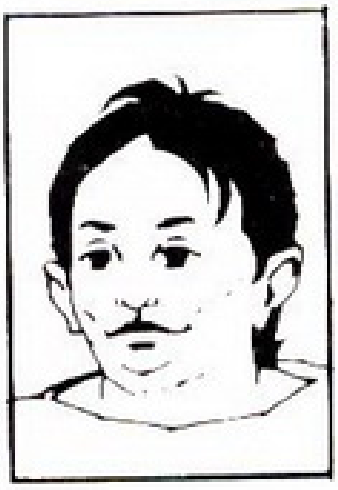

الثمن ٧٥ قرشا